

## الدكتور ستيفن د. ماثيوسون، الوعظ بروايات العهد القديم، الجلسة 3 نظرة عامة على العملية التفسيرية [أعمال الرسل] تحليل أعمال الرسل [القصة]

هذا الدكتور ستيفن د. ماثيوسون ضمن سلسلة محاضراته حول الوعظ بروايات العهد القديم. هذه هي الجلسة الثالثة، وهي عبارة عن نظرة عامة على عملية التفسير، وسفر أعمال الرسل، وتحليل أحداثه.

في هذه الجلسة، سنستعرض عملية التفسير، وكيفية دراسة روايات العهد القديم، ثم سأشرح لكم الخطوة الأولى في هذه العملية.

ترتفع قمة لونغز بيك في منتزه روكي ماونتن الوطني بولاية كولورادو 14,259 قدمًا فوق مستوى سطح البحر، ويتطلب الوصول إليها مسيرة ثمانية أميال من نقطة البداية وصولًا إلى القمة، مع ارتفاع يقارب 6,000 قدم ثم عليك النزول. لكل من الصعود إلى القمة والنزول إلى القاع متعة ومخاطر خاصة، وأنا أعرف ذلك من واقع تجربتي، فقد حاولت تسلق لونغز بيك ثلاث مرات، ووصلت إلى القمة مرتين. أقول هذا لأني أعتقد أن الوعظ يشبه ذلك.

تتألف الرحلة في الواقع من جزأين رئيسيين. الجزء الأول هو الصعود من النص إلى فهم جيد للمفهوم. ما هو هذا التوجه الأخلاقي؟ ما هي الرسالة التي يحاول الكاتب إيصالها؟ ثم عليك النزول من أعلى الجبل.

عليك أن تُوصل الرسالة للناس، وهذا يعني صياغة خطبة تُفصّل معنى النص وتُطبّقه على حياة المستمعين. لذا، في هذه الجلسة، والجلسات القليلة القادمة، سنعمل على بلوغ ذروة التفسير. سنتحدث عن كيفية قراءة ودراسة روايات العهد القديم، لأنها، كما تعلمون، تختلف عن، على سبيل المثال، سفر الأمثال أو رسالة بولس إلى أهل روما، وعلينا أن نتأقلم مع هذا الاختلاف.

قبل الخوض في بعض النقاط التي أودّ تسليط الضوء عليها، بل ثلاث نقاط، أودّ أولاً اختيار النص. عندما تكون مستعدًا للوعظ من إحدى روايات العهد القديم، فأين تبدأ؟ ما هي الرواية التي ستختارها؟ قد يكون هذا الأمر صعبًا لكثرة الخيارات المتاحة. يمكنك في الواقع الاختيار من أيّ من أسفار الكتاب المقدس الإنجيلي، بدءًا من سفر التكوين وحتى سفر أستير.

بعضها ذو طابع سردي في المقام الأول. هذا هو الحال مع سفر التكوين، والنصف الأول من سفر الخروج، ثم ما نسميه الأسفار التاريخية بدءًا من سفر يشوع، ولكن حتى الأسفار التي تحتوي على قدر كبير من الشريعة، أو الخطاب، مثل النصف الأول من سفر الخروج، فهو بالتأكيد سردي، ولكن عندما تفكر في سفر اللاويين قد تظن أنه مجرد شريعة، ولكن هناك بعض القصص فيه. وهناك قصص رائعة في سفر العدد.

أفكر في نبوءات بلعام في سفر العدد من 22 إلى 24. إنها سرديّة. هناك بعض النبوءات ضمنها، لكنها في الحقيقة نص سردي.

ستجد أيضًا بعض المقاطع السردية في كتب الأنبياء مثل سفر إشعيا. فالأصحاحات من 36 إلى 39 من سفر إشعيا عبارة عن قصص، وكذلك سفر دانيال، الذي يتضمن الكثير من القصص، بالإضافة إلى سفر يونان. لذا، إن لم يسبق لك أن وعظت أو حتى اطلعت على أدب العهد القديم السردية، فاقصّ بعض الوقت في قراءتها ولاحظ القصص التي تثير مشاعرك.

بالمناسبة، أستخدم مصطلحي "السرد" و"القصة" بشكل مترادف، وعندما أقول "قصص"، فأنا أعني أن هذه الروايات والقصص من العهد القديم هي سرديات تاريخية، لكنها تبقى قصصًا، أليس كذلك؟ لذا لا تدع ذلك يربكك. القصة سردية. هي سردية تاريخية، لكن على أي حال، اقرأها وانظر أيها يلامس مشاعرك

إذا لم يسبق لك أن وعظت بنص سردي من قبل، فابدأ بقصة ذات معنى خاص بالنسبة لك، حتى لو كانت شائعة. قد تظن أن الجميع قد سمع قصة داود وجالوت. صحيح، لكنهم سمعوها على الأرجح في دروس الأحد، وبصراحة، قد لا تكون بعض الطرق التي سمعوها بها صحيحة

لذا قد يكون الأمر مألوفًا. كما تعلمين يا ديورا وحي إل، فإن تلك القصة في سفر القضاة 4 هي من قصصي المفضلة. إنها ليست مشهورة جدًا

أو ماذا عن إيليا وأنبياء بعل في سفر الملوك الأول 18؟ مرة أخرى، المستمعون على دراية بهذه القصص لكنهم ليسوا على دراية بالرسالة التي تحملها. لذا، نعم، اختر قصة. إذا كنت ترغب في التخطيط لسلسلة خطب من كتاب سردي، فهذا هو التحدي التالي الذي يمكنك مواجهته

كما تعلم، فإن سلسلة عن سفر التكوين أو سفر صموئيل منطقية للغاية، لأن قصص هذين السفرين أساسية في سردية الكتاب المقدس. يكمن التحدي في ضخامة هذين السفرين، لذا يُفضّل البدء بجزءٍ منهما، أو بوحدة سردية أصغر، مثلاً، دورة قصص إبراهيم، من سفر التكوين 12 إلى 25، أو سنوات تيه داود في البرية، من سفر صموئيل الأول 16 إلى 31. يُعدّ سفر راعوث مدخلاً ممتازاً لفهم السرد التوراتي

والآن، سأقول هذا: مع أنّه من الطبيعي أن تستند في اختيارك للنصوص إلى شخصية إبراهيم أو داود أو حتى راعوث، تذكر أن الكاتب أراد أكثر من مجرد سرد حياة إبراهيم أو داود. في الواقع، بعض من أقوى القصص في سفر صموئيل الأول تقع في الفصول الأولى، أعتقد أنها من الفصل الرابع إلى السابع، قبل حتى ظهور داود في القصة، لذا لا تتجاهلها. يكمن سرّ الاختيار في انتقاء نصّ يشكّل وحدة فكرية متكاملة من الكتاب المقدس

وهنا تكمن الصعوبة، فإذا كنت معتادًا على الوعظ برسائل العهد الجديد، يمكنك إلقاء فقرة كاملة، أليس كذلك؟ لكن عندما تصل إلى سرد من العهد القديم، ستتفاجأ. لذا، إذا كنت سأعظ برسالة كولوسي 3: من 1 إلى 11، فما رأيك؟ إنه نص رائع. في الواقع، يمكنك الوعظ من 1 إلى 4، ثم من 5 إلى 11؛ يمكنك إلقاء عظمتين، لكنني أفضل الوعظ بهذه الوحدة

ماذا عن سفر التكوين ٣٨، من ١ إلى ١١؟ حسناً، إذا فعلت ذلك، فلن تحصل إلا على الجزء الذي يمهد للقصة، وبصراحة، لا أعرف ما الذي ستعظ به لأن القصة لن تكون قد انتهت. لذا عليك أن تفكر في أنك قد تعظ أحياناً بفصل كامل، وأحياناً بأكثر من ذلك. في كل مرة أعظ فيها عن سفر صموئيل الثاني ١١، أعظ أيضاً بالفصل ١٢ منه

أظن أنه يمكنك تقسيمها، لكن القصة الكاملة موجودة في الفصلين الحادي عشر والثاني عشر. يتناولان خطيئة داود مع بثشبع ونتائجها. لا بد من قراءة هذين الفصلين معاً لفهم القصة كاملة

الأمر نفسه ينطبق على سفر القضاة ١٧ و١٨. هذا أحد نصوصي المفضلة للوعظ، ولكن يجب الوعظ بكليهما لأن السرد يمتد من ١٧:١ حتى نهاية الفصل ١٨. أعتقد أن هناك طرقاً لمحاولة تقسيمهما، لكنك لن تحصل على القصة كاملة

وهذا ما يُشكّل وحدة فكرية في سرد العهد القديم، أي قصة كاملة. أما حدود هذه القصة، من حيث بدايتها ونهايتها، فُحدّدها الحكمة في المقام الأول. وسنتناول هذا الأمر بعد قليل من خلال الأحداث

سنقوم بتحليل هذا الحدث. سنكتشف القصة التي تدور حولهم. وهذا بدوره سيعطيك فكرة عن بداية القصة ونهايتها.

هناك أيضًا بعض الأمور الأخرى التي يمكنك الانتباه إليها. يمكنك الانتباه إلى التغيرات في المكان والزمان والأشخاص. قد تظهر شخصية جديدة، وهذا قد يكون بداية قصة أو لا، ولكن عادةً ما تكون هناك بعض الدلائل الأدبية الأخرى.

يشير سفر التكوين ١٨: ٣٣ إلى نهاية القصة بانتقال الأحداث إلى مكان آخر. فبعد أن انتهى الرب من الكلام مع إبراهيم، انصرف، وعاد إبراهيم إلى بيته. لا أستطيع أن أحصي عدد المرات التي تنتهي فيها القصص بعودة الشخصيات إلى ديارها.

،قد يبدو الأمر بريئًا لنا، لكنها في الحقيقة تعني أن القصة انتهت. أتذكر سفر صموئيل الأول، الإصحاح 15، عندما عاد النبي صموئيل إلى بيته. انتهت القصة.

أشياء صغيرة كهذه. أحيانًا ستلاحظ تغيرات زمنية، مثلًا، بعد هذا، فعلت إحدى الشخصيات كذا وكذا. هذه بعض الأشياء التي ستلاحظها.

بعد هذه الأحداث، في سفر التكوين 15:1، ينتقل الراوي ليروي قصة أخرى عن إبراهيم. هذه هي الأمور التي يجب الانتباه إليها، ولكن الأهم هو التأكد من امتلاك القصة كاملة. الآن، دعوني أتحدث قليلاً عن الاستراتيجية التفسيرية التي سأستخدمها.

أكرر، لقد قلتُ سابقاً إنني أعتقد أن هذه الروايات تحمل رسالة أخلاقية. إنها تُعلّم شعب الله كيف يعيش. إنها تُواجه الناس بحقيقة الله والفرق الذي ينبغي أن تُحدثه هذه الحقيقة في حياتهم.

إذن، نحن نبحث عن مقصد المؤلف. ما الذي أراد كاتب سفر صموئيل أو سفر الملوك أو هذه الرواية في سفر دانيال إيصاله؟ لذا، فإن فكرة المعنى هذه مهمة. يمكنك قراءة المزيد عن هذا الموضوع في كتابي "فن الوعظ بروايات العهد القديم". لقد تحدثتُ قليلاً عن ذلك في القسم السابق، ولكن في هذا المجال برمته مجال المعنى ومقصد المؤلف، توجد العديد من الأسئلة التي تتبادر إلى الذهن.

لن أتطرق إلى هذه الأمور الآن، لكن من بين ما سأقوله هو أننا عندما ندرس سردًا ما، فإننا ندرس قصة، وهي تعمل كقصة. ولذلك، عندما ندرس، علينا أن إجراء تعديلات على كيفية سرد القصص. وهذا قد يختلف تمامًا عما هو عليه الحال في رسائل العهد الجديد، على سبيل المثال، حيث نجد هذه الرسائل أكثر إحكامًا في حججها، لا أعرف ما إذا كان بإمكاننا تسميتها بالضبط بمذكرات قانونية، لكنها أكثر تخصصًا في طريقة ترابطها.

وهذه الجملة مرتبطة بتلك الجملة. في الواقع، أحيانًا عندما أكون، بل دائمًا عندما أكون ألقى عظة عن رسائل العهد الجديد، أستخدم أسلوبًا آليًا في الترتيب. أرتبها ببساطة لأرى العلاقة بين الجمل، لكن السرد القصصي يعمل بطريقة مختلفة.

أتذكر مرةً أنني رأيت في كتابٍ عن دراسة الكتاب المقدس رسمًا تخطيطيًا لإحدى قصص إبراهيم، وتحديدًا قصة ذهابه إلى شكيم، وكان الرسم مُبهّرًا حقًا. فقلت في نفسي: لماذا؟ ما الذي لم تفهمه؟ أعني، إبراهيم ذهب إلى شكيم. أليس هذا مُحيرًا؟ من السهل جدًا فهمه.

لذا، ما علينا فعله هو التعامل مع هذه الروايات باعتبارها أدبًا. يقول أحد علماء العهد القديم، جون سايلهامر، إن النص هو تجسيد لنية المؤلف، وهذه استراتيجية مصممة لتحقيق تلك النية.

لذا علينا أن نتعامل مع أسلوب كتاب الروايات. ومرة أخرى، علينا أن نفهم أنهم ينقلون رسالة نبوية، وأنهم يوصلون توجيهات. إنهم يقدمون سردًا تاريخيًا، ولكن تذكروا أنهم يستخدمون اللاهوت أو تفاصيل القصة لتوصيل اللاهوت.

وهناك ما نسميه أيديولوجية. لديهم أجندة. إنهم يحاولون إثبات وجهة نظر لاهوتية.

ما لا يفعلونه هو أنهم لا يحرفون الحقائق. لا يتلاعبون بالتفاصيل أو يحرفونها لتأكيد وجهة نظرهم. كلا. إنهم ينتقون القصص والروايات والتفاصيل التي تدعم الفكرة التي يوجههم إليها روح الله أثناء كتابتهم.

نعم، هناك الكثير مما يمكنني قوله حول هذا الموضوع، لكن أعتقد أن هذا يكفي لفهم أن منهجنا التفسيري سيحترم قصد المؤلف. فهو يسعى لفهم الرسالة اللاهوتية التي يتم إيصالها. كيف يُفترض أن يعيش شعب الله؟ وأقترح أيضًا أن نبحث عن الفكرة الرئيسية، الفكرة المركزية للسرد أو القصة.

وكما هو الحال في أي جزء من الكتاب المقدس، تحتوي الروايات على أكثر من فكرة، ولكن ما هي الفكرة المحورية؟ ما هو جوهر القصة؟ وهذا هو الدور الذي تؤديه القصص عبر التاريخ. ويُعدّ هذا تحدّيًا لأننا نعيش في عصر يُفضّل النقاط المختصرة. على الأقل، كثير من الذين أُبشّرهم وأعلّمهم، سواء كانوا رعاة بقر في مونتانا أو كيميائيين في الضواحي الشمالية لشيكاجو، يُفضّلون ببساطة تقديم قائمة بالنقاط.

وما ألاحظه هو أن العديد من الوعاظ يدققون في روايات العهد القديم، ويريدون إلقاء خطبة عن خمس طرق، للتعامل مع الغضب أو أربع خطوات لزواج ناجح. فيعودون إلى قصة إسحاق ورفقة ويستخرجون منها أمورًا بصراحة، لم أرها من قبل، لأنني لا أعتقد أن هذا ما قصده الكاتب. لذا أريد مساعدتكم على اتباع هذا النهج الذي يُدرك أنه بينما توجد لدينا قوائم في الكتاب المقدس، كما هو الحال في سفر الأمثال، حيث نجد ستة أشياء يكرهها الرب، بل سبعة، لدينا قوائم بالفعل.

لكن الأدب السرد لا يستخدم القوائم في الغالب. وتعرفون ماذا؟ المستمعون يدركون هذه السمة عندما يسألون: "ما هي العبرة من القصة؟". أعتقد أنه كان من المثير للاهتمام قبل بضع سنوات أن مجلة "يو إس نيوز آند وورلد ريبورت" كانت مجلة إخبارية. لقد اختفت هذه المجالات تقريبًا.

على أي حال، رروا قصة، أو نشرنا مقالًا عن الأمهات اللواتي روين قصة سندريلا لأطفالهن. وإذا نشأت في الولايات المتحدة، وكنت على دراية بديزني، فربما شاهدت فيلمًا أو قرأت كتابًا عن سندريلا. وذكرت مجلة يو إس نيوز آند وورلد ريبورت في مقالها أن الأمهات اللواتي روين هذه القصة لأول مرة روينها لإيصال رسالة.

كانت الرسالة التي كانوا يوصلونها على هذا النحو تقريبًا: يا فتيات صغيرات، تذكرن أن أسوأ شيء يمكن تخيله هو أن أختفي أنا، أمكن، وأن يستبدلني والدكن بامرأة أخرى. أعتقد أن هذا مثير للاهتمام.

هذا كاتبٌ علماني يقول إن هذه هي العبرة من تلك القصة. أمراً آخر هنا في الغرب، في الحضارة الغربية، وهنا في أمريكا، كما تعلمون، بعض الحكايات التي نشأت حول عيد الميلاد، إحداها هي قصة رودولف ذي الأنف الأحمر. أتذكر مشاهدة ذلك الفيلم عندما كنت طفلاً

أتعرفون؟ هذا يحمل رسالة. الرسالة هي: إذا أُتيحت الفرصة، يُمكن تحويل العائق إلى ميزة. ورغم أن الأمر لم يُذكر صراحةً، فلن تجد طفلاً في التاسعة من عمره يشاهد فيلم "رودولف" ثم يسأله والده: "ماذا كان فيلم رودولف ذو الأنف الأحمر؟" ولن يجيب الطفل: "حسناً، إذا أُتيحت الفرصة، يُمكن تحويل العائق إلى ميزة

لكن هذه هي الرسالة التي تُنقل بطريقة دقيقة للغاية. وهذا ما تفعله روايات العهد القديم. ومرة أخرى، لا أدعي أن هناك فكرة واحدة فقط تُنقل، لكني أعتقد أن هناك فكرة مركزية

وهذا ما سنبحث عنه أثناء عملنا على هذه الروايات. حسناً، ما هي الخطوات التي سنتبعها في عملية التفسير؟ هناك بعض الأساسيات التي يجب أن نتقنها إذا أردنا القيام بذلك. وسأقدم لكم الآن العملية الأساسية

أفضل استخدام ما يُسمى بالاختصار، وهو مناسب للغة الإنجليزية. إذا كنت تشاهد هذا لاحقاً بلغة أخرى، تتكون من أربعة أحرف إنجليزية "acts" غير الإنجليزية، فقد لا يكون هذا الاختصار مناسباً لك. لكن كلمة ACTS وهي

لذا، يمكنك التفكير في فصول المسرحية، الفصل الأول، الفصل الثاني، الفصل الثالث. كل حرف من هذه الأحرف يمثل سمة مختلفة. فحرف الألف يرمز إلى الحركة أو الحبكة

وأنا سعيد لأن كلمة "فعل" تبدأ بحرف الألف، لأنني أعتقد حقاً أن هذا هو منبع روايات العهد القديم. قال معظم الباحثين الذين يدرسون السرد، وبعض الباحثين الإسرائيليين الذين كانوا رواداً في هذا المجال: "هذه روايات قائمة على الحبكة. لذا فإن حرف الألف يرمز إلى الفعل أو الحبكة

وهو مصطلح تقني للغاية، فيرمز إلى الكلام. ما رأيك في ذلك؟، T إلى الشخصيات. أما الحرف C يرمز الحرف إلى الكلام لأن الحوار، أو الكلام، وسيلة أساسية في روايات الكتاب المقدس لإيصال رسالتها T يرمز الحرف

إلى الإطار، سواءً ما أسماه الإطار الأدبي، أو الإطار التاريخي والثقافي. لذا أستخدم هذه S وأخيراً، يرمز الحرف العناصر كفئات. مرة أخرى، قد يبدو الأمر في البداية غير سلس بعض الشيء؛ قد يبدو، أوه، أن هذه عملية آلية نوعاً ما

أراقب الأحداث، وأراقب الشخصيات، والحوار، والمكان. ولكن في النهاية، كل شيء هذه الأشياء تندمج معاً بشكل طبيعي. وأثناء القراءة، ستجد أنها بالفعل طريقة للقراءة

أتمنى ألا تمانع في استخدام تشبيه رياضي آخر هنا. لقد نشأت وأنا أعشق لعبة البيسبول الأمريكية. وكما تعلم، في البيسبول، يقوم أحدهم برمي الكرة، وعليك ضريها

هذا العمود يشبه T. لكن عندما تبدأ بتعلم لعبة البيسبول، تتعلم الضرب من على عمود على شكل حرف عموداً عادياً، تضع الكرة فوقه، ثم تضربها لتضطدم بالعمود. حسناً، كنتُ أدرّس المستوى الأول من البيسبول، وكان يُسمى "تي-بول". وكان الأطفال يضربون الكرة من على هذا العمود. لكنني وجدتُ شيئاً مثيراً للاهتمام

عدة سنوات، عندما كان ألبرت بوجولز أحد أفضل ضاربي البيسبول، كان يلعب لفريق سانت لويس كاردينالز. ذهبتُ لمشاهدة مباراة سانت لويس كاردينالز، وبصراحة، أنا من أشدّ مشجعيهم. لذا ذهبتُ وشاهدتُ المباراة التي لعبها الكاردينالز.

وقبل المباراة، بينما كان اللاعبون يُجرون تمارين الإحماء، هل تعلمون ماذا كان يفعل ألبرت بوجولز؟ كان يتدرب على ضرب الكرة من على حاملها، وكان يُبطئ من سرعة ضربته. كان يُمارس بعض حركاتها، مثلاً، كان يُمرّن يديه أثناء مروره بنقطة التقاطع. كان يتوقف فعلاً ويكرر هذه الحركة على مراحل.

وكان يُحرّك وركبيه، لأنّ الكثير من القوة التي تحصل عليها لا تأتي من المضرب فقط، بل من دفع المضرب بالوركين. وقد قام بتقسيمها إلى خطوات جديدة.

فقلت في نفسي: هذا أمرٌ مثيرٌ للاهتمام. لأنه عندما يتقدم إلى لوحة الضرب، سيواجه كرة سريعة بسرعة 95 ميلاً في الساعة، وسيتعين عليه أن يوفق بين كل شيء بهذه الطريقة. هذا ما نحاول فعله مع روايات العهد القديم.

سنشرح العملية بالتفصيل، لكنني أريدكم في النهاية أن تعيدوا تجميعها بحيث تصبح هذه العملية بديهية بالنسبة لكم. سنتناول فصول المسرحية، وفصول القصة، وفصولها.

والآن، بعض الأمور للتذكير فقط. أثناء قيامنا ببعض أعمالنا، سنستخدم بعض المصطلحات الأدبية المتخصصة. وذلك لأن الشروح التي نقرأها والباحثين الذين ندرسهم يستخدمون هذه المصطلحات.

لكننا لن نستخدم هذه الأساليب في وعظنا، على الأقل من الأفضل ألا نستخدموها أنتم أيضاً. لأنني إن سمعت أنكم تستخدمونها، فسأبحث عنكم. لا، ليس حقاً.

لكنني أودّ أن أنبّهكم. دعونا لا نستخدم المصطلحات التقنية. كما تعلمون، علينا استخدام بعض المصطلحات الفنية، لكننا لن نستخدمها في موعظتنا.

لذا، نعم، انتبهوا لذلك. وأودّ أيضاً أن أقول هذا قبل أن نبدأ دراستنا: أهمية الصلاة. كما تعلمون، قد يميل البعض إلى الاعتقاد بأننا سنبدل جهداً كبيراً في هذا الأمر، وهذا ما نفعله بالفعل.

يتطلب الأمر تفكيراً عميقاً وجهداً تفسيريّاً جاداً. ولكن إذا أردنا أن نُلقي عظاتٍ دقيقةً ومؤثرة، فعلياً أن نُشبع دراستنا للنص بالدعاء. أحد قدوتي هو مُفسّر العهد الجديد ويليام لين.

ومن أوائل التفاسير التي استخدمتها عند بدء الوعظ تفسيره لإنجيل مرقس. وسبب كونه أحد قدوتي هو أنه، في بداية تفسيره يقول: "لطالما اتبعتُ عادة البيوريتانيين في عرض هذه المادة على الربّ راکعاً. وأشجعكم". وأنتم تدرسون النصّ، وأنتم تستعدّون للوعظ، ألا تنسوا الصلاة.

صلّ من أجل حضور الروح القدس وقوته. صلّ من أجل عون الروح القدس في فهم كيف يريد الله مني، ومن مستمعي، أن نتفاعل مع الرواية. الصلاة ليست بديلاً عن الدراسة المتأنية للنص.

لكن الدراسة المتأنية للنص وحدها لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تغني عن الصلاة. حسناً، بعد هذا التوضيح، فلنبدأ في دراسة سفر أعمال الرسل.

حرف الألف يرمز إلى الحركة، وهذا ما سنتناوله في بقية هذه الجلسة. إذن، حرف الألف يرمز إلى الحركة عندما نتحدث عن الحركة، فإننا نتحدث عن الحبكة.

أعتقد أن هذا هو المكان المناسب لأقول، أثناء دراستك، ابدأ بالدراسة الذاتية أولاً، ثم انتقل إلى التفاسير لاحقاً. لا تبدأ بالتفاسير مباشرةً. عليك أن تتأمل النص الكتابي، وتتفاعل معه، وتفهم مغزاه ودلالاته.

وبعد الانتهاء، يمكنك حضور جلسة شرح، والمشاركة في نقاش مثمر. ستكون جلسة الشرح بمثابة شريك لك في النقاش، وقد لا تقرأ الشرح كاملاً، ولكن ستكون لديك أسئلة تحتاج إلى إجابات. ستذهب، وستشارك في النقاش.

إذن، ابدأ بتحليلك الخاص أولاً، ثم انتقل إلى التعليقات لاحقاً. ما الذي تبحث عنه تحديداً؟ حسناً، عندما ننظر إلى الأحداث، فأنت تنظر إلى الحبكة. والحبكة، بالطبع، هي الطريقة التي صاغ بها الكاتب القصة والطريقة التي بُنيت بها.

وكلما قرأت قصة لأول مرة، أتمعن النظر في بنية الحبكة. تتخذ حبكة روايات العهد القديم نفس الشكل الأساسي، فهي تتألف عموماً من أربع مراحل أو عناصر رئيسية في تسلسل الأحداث.

وها هي ذي. وهذه مصطلحات أدبية. قد تسمعها مستخدمة حتى في دورات الأدب الحديث، لكنها لا تزال مناسبة لما تفعله القصص.

أعتقد أن السبب هو أن القصص في جميع الثقافات تميل إلى العمل بنفس الطريقة، ولهذا السبب تُستخدم هذه المصطلحات. أولها هو الشرح والتوضيح. سنتحدث عن ذلك بعد قليل.

يُستخدم هذا المصطلح بشكل مختلف قليلاً عما نتحدث عنه في الوعظ التفسيري أو شرح الكتاب المقدس. سيكون الأمر مختلفاً بعض الشيء. لكن لدينا شرح، ثم أزمة، ثم حل.

أعني، جوهر القصة يكمن في الأزمة وحلها. فبدون أزمة، لا توجد قصة. ثم تُحل تلك الأزمة بطريقة أو بأخرى.

سواء أسعدك الحل أم أحزنك، فالقصة لها حل في النهاية. وأحياناً، وليس دائماً، قد يكون هناك خاتمة "منفصلة في نهاية القصة، بعد الخاتمة أو الحل. ويُطلق عليها الباحثون الفرنسيون اسم "الخاتمة".

أمزح دائماً بأننا مضطرون لاستخدام كلمات معقدة كهذه لتبرير فرض الرسوم الدراسية. ليس تمامًا. لكنني أفضل الخاتمة على النهاية.

لكن إذا رأيت تلك الكلمة، فستجد أن كلمة "الخاتمة" تبدو كما هي. إنها ببساطة تتحدث عن النهاية. ليس كل القصص تنتهي بنهاية، لكن بعضها ينتهي بها.

إنها مجرد تأمل منفصل في كيفية حل القصة، وكيف يؤثر ذلك على ما يحدث لاحقاً. والآن، سأقول هذا أيضًا: لا يتعين على المترجمين أن يعانون من تحديد نقطة نهاية العرض وبداية الأزمة بدقة.

أعني، هذه المراحل تتسم ببعض المرونة. غالباً ما تكون التغييرات بين عناصر الحبكة غير محسوسة تقريباً عندما كنت صغيراً أتعلم القيادة، كان لدينا نوع من السيارات لا يُستخدم كثيراً اليوم، وهي السيارات ذات ناقل الحركة اليدوي.

السيارات الحديثة مزودة بناقل حركة أوتوماتيكي. وفي هذا النوع من ناقل الحركة، لا يمكنك دائماً معرفة متى انتقلت من السرعة الأولى إلى الثانية ثم إلى الثالثة. ولكن، إذا ضغطت بقوة على دواسة الوقود، يمكنك أحياناً ملاحظة ذلك.

يمكنك سماع ذلك أو الشعور به. لكن في الماضي، كان عليك تغيير السرعة يدوياً من الأول إلى الثاني. كنت تضغط على دواسة تسمى دواسة القابض، ثم تقوم بتغيير السرعة من الأول إلى الثاني.

كنت تنتقل من السرعة الثانية إلى الثالثة، ثم من الثالثة إلى الرابعة، حسب نوع ناقل الحركة لديك، سواء كان ثلاثي السرعات أو رباعيها أو خماسيها. كنت تعرف متى يحدث التغيير لأنك أنت من قمت به. أظن أن الانتقال من العرض إلى الأزمة ثم إلى الحل يشبه ذلك إلى حد كبير.

الأمر أشبه بناقل حركة أوتوماتيكي. أحياناً يكون غير محسوس. لا داعي للعناء وقضاء نصف ساعة في التفكير يا إلهي، هل انتهت الأزمة عند الآية 5 أم عند الآية 11؟ ما تحاول البحث عنه هو هذه الحركات الأساسية.

قد يكون هناك بعض الغموض أحياناً، لكنك ستعرف في النهاية متى تكون في أزمة. ستري كيف يتم حلها. هذه الأمور مفيدة، لكن لا تقلق بشأنها.

حسناً، دعونا نتحدث قليلاً عن كلٍ منها. العرض، وقد ذكرتُ أن هذا المصطلح يُستخدم بمعنى مختلف عن استخدامه لوصف الوعظ. إنه في الواقع المعلومات التي تُمهّد للقصة.

قد يسميها البعض معلومات أساسية، لكنها مصطلح أدبي متخصص. تذكرن، قلتُ قبل قليل أنه إذا اخترتم التبشير بسفر التكوين ٣٨: ١-١١، فستواجهون صعوبة. وتعرفون لماذا؟ لأن الآيات من ١ إلى ١١ هي شرح للنص.

إنها ببساطة تُزوّدك بالمعلومات اللازمة لبناء القصة. لذا، إن كان هذا كل ما تُرَوِّج له، فحظاً موفقاً. ستضطر حينها إلى تفسير النص تفسيراً خاطئاً، وهذا ما لا نريده منك.

لكن سيتعين عليك فعل ذلك لتحضير موعظة. لذا، سيُعرفك العرض التقديمي بالشخصيات، وسيُعرفك بالوضع القائم.

مرة أخرى، تُعتبر الآيات من 1 إلى 11 من الإصحاح 38 من سفر التكوين شرحاً للنص. بل إن البعض قد يقول إن الآيات من 1 إلى 6 هي شرحٌ أيضاً. كما ترى، حتى هذا الأمر محل جدل.

لا أقلق حيال ذلك. أعرف فقط أنني سأحصل في بداية القصة على بعض التفاصيل التي ستساعدني أثناء خوضي في تفاصيل الأزمة. أحياناً قد يكون ذلك مجرد بيت شعر واحد.

وفي أحيان أخرى تكون أطول قليلاً. وكما ذكرنا، كل قصة تختلف عن الأخرى. لذا فنحن لا نحاول حصر أي قصة في جدولنا أو ضمن فئاتنا.

نقول ببساطة، عادةً ما تبدأ القصص بتقديم بعض التفاصيل التمهيدية التي تمهد للأحداث. ثم تنتقل إلى "الأزمة". وقد يستخدم البعض كلمات مثل "تعقيد" أو "صراع" أو "توتر".

لا يهتم المصطلح الذي تستخدمه، لكن ثمة نوع من الأزمة. وقد لا تبدو أزمةً بالمعنى المتعارف عليه، لكن ثمة مشكلة ما، نوع من الصراع.

وعليك أن تحدد ذلك .وإليك الأمر الآخر بشأنه .قد يكون سلسلة من الأزمات

وربما تكون هناك لحظة فارقة .لذا، ليس الأمر كما لو أن كل هذه القصص تتبع نمطاً نمطياً .لكن ستكون هناك أزمة ما

لذا، في سفر التكوين 38، تبدأ قراءة سفر التكوين 38 .يتم تقديم يهوذا، الذي ينزل من بين إخوته .وينفصل عنهم.

.ويتزوج من امرأة كنعانية .تحمل منه وتلد ولداً .ويرزقان في النهاية بثلاثة أبناء

.ويا إلهي، الأمور تسوء للغاية .إنها فوضى عارمة .ثم تبدأ الأزمة بالظهور

بدأ اثنان من الأبناء يموتان .ثم، قبل أن يكون يهوذا مستعداً لتزويج ابنه الثالث من ثامار، المرأة التي تزوجت ابنه البكر، مات .ثم مات الابن الثاني أيضاً

.كان يهوذا يفكر :هناك مشكلة مع ثامار .كلا، لم تكن المشكلة مع ثامار، بل كانت مع يهوذا وأبنائه

.على أي حال، تبدأ الأزمة بالظهور .ثم تواجه أزمة أخرى عندما تدرك ثامار أنه لن ينجب لها الابن الثالث .وكانت يائسة لأن ثقافتها تشترط إنجاب ولد للحصول على ميراث العائلة

أعلم أن هذا يبدو غربياً لمن يعيشون هنا في ثقافة غربية .أما إذا كنتم تعيشون في ثقافة شرقية، فالأمر ليس غربياً تماماً .ولكن هناك أزمة أخرى

فماذا تفعل؟ تحل المشكلة بالاعتماد على عجز والد زوجها عن كبح جماح شهواته .فتتنكر في زي عاهرة .معبداً، وتغويه

.وينام معها .فتحمل .وهذا يخلق أزمة أخرى

.يهوذا :أنا المسؤول عنها ، فهو حماها .قال :أخرجوها ودعوها تُحرق

على أي حال، توجد هذه الأزمات في أي قصة، بغض النظر عن نوع السرد .لذا، أنت تحاول فقط تحديد ماهية الأزمة، أو ما هي سلسلة الأزمات في هذه القصة؟ وفي النهاية، تنتقل القصة من الأزمة إلى الحل .وفي الحل، تنحدر الحبكة بسرعة من ذروة الأحداث إلى حل الصراع الأصلي

وفي سفر التكوين 38، يكمن الحل في أنه بينما كانت تُساق إلى المحرقة، أخرجت ما أسميه رخصة القيادة وبطاقة الائتمان التي تركها يهوذا .كان من المفترض أن يدفع لها .كان من المفترض أن يعطيها جدياً صغيراً من القطيع

.ولم يكن لديه ذلك .فقال :خذ خاتمي وعصاي .سيكون حجم الخاتم بحجم إبهامك تقريباً

كان شيئاً عليه علامات .كنت تُدحرجه في الطين .وكان عليه بياناتك الشخصية، مثل الشريط المغناطيسي في بطاقة الائتمان

تحتوي على كل تلك المعلومات. ثم أعطاها عصاه التي تحمل علاماته. باختصار، قال لها: خذي رخصة قيادتي وبطاقة ائتمان رئيسية كضمان

ثم أحضرت لُتحرق بتهمة ارتكاب الزنا، وخيانة عائلة يهوذا. فقالت: "انظروا، أنا حامل من الرجل الذي أعطاني هذه الأشياء".

وهكذا تنتهي القصة. إنها قصة غريبة. إنها قصة عجيبة.

هذه هي ذروة القصة. وقد زال التوتر. نُحلّ القصة عندما يُعلن يهوذا أنها أكثر صلاحًا منه.

كانت بارة بمعنى أنها كانت أكثر التزامًا بمعايير ثقافتها في سعيها لإنجاب وريث عن طريق زواجها من مريضة بالجدام، مقارنةً بالتزام يهوذا بمعايير ثقافته، وهي ثقافة كان من المفترض أن تتشكل من خلال التعبد للإله الحق الحي. لذا، فإننا ننظر دائمًا إلى خاتمة القصة. ومن الجدير بالذكر أن الخاتمة قد تكون سعيدة أو حزينة.

نُطلق على هذا الحل اسم "النهاية السعيدة"، أو يُسميه النقاد الأدبيون "الكوميديا". لكنها ليست كوميديا بالمعنى المتعارف عليه في أعمال ستيفن كولبير، أو حتى في أعمال جاي لينو أو جوني كارسون. إنها ليست من هذا النوع من الكوميديا.

لأنها تبدأ بالازدهار، ثم تنحدر إلى ، U بنية كوميديّة، يُطلق عليها البعض اسم الحبكة على شكل حرف المأساة، لكنها تعود بعد ذلك إلى الازدهار في نهاية سعيدة. ولذلك يُطلق عليها البعض اسم الحبكة على شكل U والتي تُعرف عادةً بالكوميديا ، U حرف

، "مرة أخرى، لا تستخدم مصطلحًا تقنيًا كهذا عند إلقاء الموعظة، خاصةً إذا قلتَ": هذه القصة كوميديّة. فسيعتقد الناس: "يا إلهي، قصة مضحكة، لا أطيق الانتظار لأفهم كل الفكاهة". وهذا ليس معنى الكوميديا

مع أن بعض هذه القصص تحمل طابعًا فكاهيًا، إلا أن هذا ليس تعريفًا للكوميديا. لكن هذا نوع من أنواع القصص. فكر في بعض الأمثلة الكلاسيكية

سفر أستير كوميدي. سفر راعوث كوميدي. قصة داود وجالوت كوميديّة، ليس لأنها مضحكة، بل لأنها تبدأ برخاء، ثم يظهر جالوت، فتسوء الأمور، لكن داود هو من يقتل العملاق، فتعود الأمور إلى سابق عهدها من الرخاء.

إذن، هناك أفلام كوميديّة. وهناك أيضًا أفلام مأساوية. إنها نهاية حزينة

وهناك الكثير من القصص المأساوية. يا إلهي، إن سفر القضاة مأساة عظيمة، وكل تلك القصص مأساوية. معظمها مأساوي، على الرغم من وجود بعض الجوانب المشرقة

لكن فكّر في قصة شمشون. إنها مأساة كلاسيكية. هناك حل للقصة، أليس كذلك؟ لكنها تبقى مأساة

ماذا عن الملك شاول؟ ماذا عن سفر صموئيل الأول 15؟ إنها مأساة. لذا عليك الانتباه إلى كيفية حل القصة. قد تكون هناك سلسلة من الأزمات، وقد تكون هناك سلسلة من الحلول

لكن بشكل عام، يمكنك تلخيص ذلك. وأخيراً، تنتهي هذه القصص أحياناً بخاتمة، أو ما يُعرف في الفرنسية بـ"الخاتمة النهائية"، والتي تشير ببساطة إلى حلّ جميع المشاكل العالقة. عادةً ما تُلخص هذه الخاتمة نتيجة القصة أو مصير الشخصية الرئيسية بعد انتهاء أحداثها.

إذن، نعود إلى سفر التكوين 38. أعتقد أنه من الممكن أن تكون الآيات من 27 إلى 30 بمثابة استنتاج منفصل، لأنها تتضمن سلسلة نسب مختصرة، وتُعرفنا بالذرية. للذرية أهمية بالغة، إذ يتضح أن من نسلهم سيأتي الملك داود، وفي النهاية المسيح، يسوع نفسه.

تجد هذه الأسماء في سفر التكوين 38، وفي نسب يسوع في إنجيل متى، الإصحاح الأول. كذلك في سفر القضاة، الأصحاحات 7 و17 و18، على سبيل المثال، أعتقد أن الآية الأخيرة من تلك الرواية هي خاتمتها. بمعنى آخر، لقد حُسمت الرواية، وانتهى التوتر، لكنها تلخص نتيجة احتلال الدانيين لأرض جديدة.

ويخبرنا الكاتب أنهم استمروا في استخدام الصنم الذي صنعه ميخا طوال فترة وجود بيت الله في شيلوه، وقد كانت تلك نهاية مأساوية. سنتحدث عن هذا الموضوع بتفصيل أكبر قبل انتهاء جلساتنا. أعتقد أن نهاية سفر أستير، من الإصحاح التاسع، الآيات العشرين وحتى الإصحاح العاشر، الآيات الثلاثة، تُعدّ خاتمة، لأنها تُخبر القارئ أن مردخاي والملكة أستير أسسا عيد بوريم، وأن مردخاي ارتقى إلى مكانة مرموقة في الحكومة الفارسية.

كل هذا يحدث بعد انتهاء القصة. إذن، هذه هي العناصر الأربعة التي نتناولها: التمهيد، ثم الأزمة، ثم الحل، وبعض القصص قد تنتهي بنهاية منفصلة.

هناك تفاصيل أخرى تتكامل مع حبكة القصة، وسأذكرها بإيجاز. يمكنك الخوض في تفاصيلها لاحقاً. من هذه التفاصيل ما نسميه النماذج الأصلية أو عناصر الحبكة، وهي أن بعض القصص تبدو متناسقة ومتكاملة.

لديهم نفس البنية. في الواقع، لقد تحدثتُ بالفعل عن الكوميديا والتراجيديا. هذه ستكون بمثابة عناصر أو بني أساسية للحبكة.

أحياناً نجد ما يُسمى بقصة البطل، أو السرد البطولي، حيث يكافح البطل لبلوغ هدفه، ويواجه عقباتٍ جمة قبل الوصول إليه. داود مثالٌ كلاسيكي. تخيل كل تلك السنوات في البرية، عشر سنواتٍ في البرية، يتجول قبل أن يُنصب ملكاً، وأحياناً نجد رحلةً يواجه فيها الأبطال الخطر، ويختبرون خلالها النمو.

أتذكر يعقوب في طريق عودته من أرض كنعان، إلى موطن أجداده. تذكروا أنه كان يحاول الفرار من عيسو. وكانت رحلة شاقة. لقد مرّ بأحداثٍ جسيمة.

هناك قصص عن الإغراء. يقع أحدهم ضحيةً لمُغوي أو مُغوية شريرة، ولذا نجد قصة حواء في سفر التكوين. ونجد قصة شمشون ودليلة. ونجد قصصاً عن النجاة. 3.

تفكر في قصة إستير وإلشع في دوتان. يمكنك الخوض في تفاصيل أكثر. لقد تحدثت عن ذلك في كتابي.

حتى أثناء قراءة تلك التعليقات، قد تنبهك إلى أن القصة التي ستحدث عنها هي في الواقع قصة بطولية. والهدف من ذلك هو أن تتمكن من رؤية كيف تسير الأمور كما هو الحال مع القصص الأخرى، ولكن في بعض الأحيان قد يكون هناك اختلاف، وقد يكون هذا الاختلاف جوهرياً. لذا، من المفيد النظر في هذا الأمر.

ثمّة ما يُسمى بالمشاهد النمطية، حيث تدور بعض هذه القصص عند بئر، أو قد تظهر فيها أم عاقر. هذا الأمر يتكرر كثيراً. حتى فكرة تفضيل الأكبر سناً على الأصغر، يا للعجب، تتكرر باستمرار في سفر التكوين.

مع تضيق نطاق هذا الخط، الذي سيجلب الله من خلاله البركة إلى الأرض، عادةً ما يمر الخط عبر الأخ الأكبر، ولكن في كثير من الأحيان يمر عبر الأخ الأصغر. تتغير الأمور

لذا، من الجدير النظر في هذه الأمور أيضًا. ومن الأمور الأخرى التي يجب الانتباه إليها التكرار. أتذكر عندما درستُ الكتابة المتقدمة في السنة قبل الأخيرة من المرحلة الثانوية، كانت معلمتي العزيزة، السيدة بليز، معلمة هل تعرفون R و R. جيدة، لكنها كانت دائمًا ما تضع تلك الأحرف المخيفة بالحبر الأحمر على ورقتي، حرفي. ماذا كان يعني ذلك؟ لم يكن يعني، حسنًا، استرخ واسترخ لأنك قمت بعمل رائع

كان معناها التكرار والإطناب، وهو ما عرفته بعد سنوات أنه في الواقع تكرر وإطناب. عليّ استخدام الكلمتين معًا، لكن هذه قصة أخرى. أعني، كانت تفضل أن تقولها بوضوح ومرة واحدة، وإذا اضطررت لتكرارها، فمن الأفضل استخدام مصطلح مختلف

في اللغة الإنجليزية، على الأقل كما علمني أساتذتي، كان التكرار خطيئة. لكن تخيلوا ماذا؟ في روايات العهد القديم، يُعدّ التكرار فضيلة. إنها تقنية يستخدمها الكتاب لتحقيق ما نحققه اليوم باستخدام خط أكبر أو وضع شيء ما بخط عريض أو مائل

لذا، يتطلب تحليل الحبكة الانتباه إلى التكرار. وغالبًا ما يكون هذا التكرار كلمة واحدة في القصة. أعتقد أن تكرار كلمة "حسد" العبرية، التي تعني الحب الوفي، له دلالة في سفر راعوث، وحتى في سفر صموئيل الثاني الإصحاح التاسع، قصة مفيبوشث

أحيانًا قد تكون عبارة، لكن نعم، هذا النوع من التكرار مهم. نعم، غالبًا ما يكون كذلك، وغالبًا ما يكون كلمة مفتاحية. أحيانًا يكون الأمر مثل داود وحزنه على وفاة ابن أبشالوم

هو لا يتوقف عن ترديد اسمي، اسمي، اسمي. لذا علينا دائمًا الانتباه إلى هذا الجانب. ومن الأمور الأخرى التي يجب مراعاتها عند تحليل الحبكة أو الأحداث، الوقت والإيقاع

هنا يُفرّق الباحثون الأدبيون بين الزمن السرد، وهو الزمن الفعلي، وزمن السرد، وهو الزمن اللازم لسرد القصة. الآن، لو هددتني بحياتي وسألتني عن الفرق بين الزمن السرد وزمن السرد، فسأخلط بينهما دائمًا لكن المفهوم في غاية الأهمية. حسنًا، كم من الوقت تستغرقه القصة لتكتمل؟ المثير للاهتمام في سفر التكوين 38، أن الآيات الإحدى عشرة الأولى تدور أحداثها على مدى عشرين عامًا تقريبًا

ثم تدور بقية الأحداث على مدار بضعة أشهر، وتصل إلى المشهد الأخير، وكل ذلك يحدث في غضون ساعة تقريبًا. هذا هو الجانب الذي يجب مراعاته. وهنا، قد يتأثر الوقت المستغرق لسرد القصة بفجوات أو تأخيرات، والفرق هو ما يجب ملاحظته

أحيانًا يكون هذا التباين بينهما مثيرًا للاهتمام حقًا. قد تجد مساحة صغيرة مخصصة لعشرين عامًا، ثم مساحة كبيرة مخصصة لفترة زمنية أقصر بكثير. ما أهمية ذلك؟ حسنًا، إنه يوضح لك أين يركز الكاتب

وبالمناسبة، أحيانًا بهذه الطريقة يمكنك معرفة أين ينتهي السرد وأين تبدأ الأزمة، لأن لديك هذه المساحة الطويلة من السنوات مُلحّصة. وبمجرد الانتهاء من ذلك، تنتقل إلى مشهد واحد وتقول: حسنًا، الآن، نحن في صلب القصة. لذا، قد تكون هذه تفصيلاً مفيدة للغاية أيضًا

وجهة النظر أمر آخر نرغب في التطرق إليه. ولن أتحدث عنه بإسهاب. يمكنك الاطلاع على المزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، ولكن كما تعلم، فإن معظم الروايات تعتمد على وجهة نظر الشخص الثالث.

لكن أحياناً تتعمق في سفر نحما. يروي نحما القصة بضمير المتكلم. وهناك أيضاً بعض الكلمات، مثل "انظر"، التي تعرفها؛ فعندما ترد في كلام الشخصية، تساعدك على رؤية الأمور من منظورها".

لذا فنحن ننظر إلى ذلك باستمرار. نعم، نحن ننظر إلى وجهات النظر. لكنني أعتقد أن أهم القضايا التي ناقشناها، وربما من بينها قضية السخرية

المفارقة هي وجود تناقض بين ما يُقال وما يحدث. وكما تعلمون، يُفرّق الباحثون بين المفارقة اللفظية والمفارقة الدرامية. تشير المفارقة اللفظية إلى عبارات يقول فيها الشخص شيئاً ويقصد عكسه

كما تعلمون، ميخائيل، على سبيل المثال، في خطابها لداود بعد عودته من موكب دخول تابوت العهد إلى، وأورشليم، وفي كلماتها في سفر صموئيل الثاني 620، تقول الآية: "عاد داود ليبارك أهل بيته. لكن ميخائيل ابنة شاوول، خرجت للقاء داود وقالت: كيف كرم ملك إسرائيل نفسه اليوم، إذ كشف عن نفسه أمام أعين جواريه، كما يفعل أحد الفاسقين بلا خجل". فهل تظنون أنها تقول: "يا للعجب، لقد كرمت نفسك حقاً اليوم؟" كلا، إنها تسخر، أليس كذلك؟ إنها تستخدم أسلوب السخرية

تقول: "أجل، لقد كرمت نفسك اليوم، تماماً كما يفعل بعض الأشخاص المبتدلين عندما يتعزّون". وهي تعني أن ديفيد لم يكرم نفسه. لكن المفارقة الدرامية تحدث عندما يقول شخص ما شيئاً، لكنه لا يدرك ما يعرفه المستمع حقاً.

في سفر القضاة، الإصحاح الرابع، الآية ٢٠، تتحدث ياعيل، وربما تحتاجون إلى متابعة القصة لفهم المغزى الكامل، عن قائد العدو الذي لجأ إلى خيمتها، ولتكن على دراية بما سيحدث، كانت على وشك قتله بأدوات منزلية بسيطة، وتد خيمة ومطرفة. أجل، أعلم أن هذه ليست قصة ندرسها للأطفال في مدارس الأحد، أليس كذلك؟ لكنها كانت تُنقذ إسرائيل، والمقصود أنها لم تستخدم أسلحة حرب، بل أدوات منزلية. كأنها ستقتل قائد العدو بشوبك ومكنسة كهربائية، أو ما شابه

لكن قبل أن تفعل ذلك، يلجأ إلى خيمتها، ويقول: "قفي عند مدخل الخيمة. إذا مرّ أحد وسألك: هل يوجد أحد بالداخل؟" "قولي": "لا". وهو لا يدرك أن هذه الإجابة ستكون أصدق مما يظن، لأنه لن يكون هناك أحد عندما تنتهي منه، سيموت

إذن، هذه هي الأمور التي نتناولها. هناك بعض السمات الأدبية الأخرى، لكنها أكثر تفصيلاً ودقة. لذا سأتوقف عند هذا الحد، وأشجعكم، عند بدء دراسة روايات العهد القديم، على البدء بالأحداث، بالبدء بالحبكة

كيف تتكشف الأحداث؟ وهل تتضمن الحبكة عناصر معينة، كالترار، أو الكلمات المتكررة؟ هل تحتوي على عبارات ساخرة؟ هل تتضمن مشاهد تتبع نمطاً معيناً؟ كل هذه العناصر ستساعدك على فهم ما يجري إذن، يرمز الحرف "أ" إلى الحركة. هذه نقطة انطلاق ممتازة، وسنواصل دراستنا لكيفية تقديم سرديات العهد القديم.

في المرة القادمة، سنبدأ بدراسة الشخصيات ومناقشة أقوالها

،معكم الدكتور ستيفن د. ماثيوسون في سلسلته عن الوعظ بروايات العهد القديم. هذه هي الجلسة الثالثة، وهي نظرة عامة على عملية التفسير، وتحديداً تحليل سفر أعمال الرسل أو حبكة القصة